الاضرار التي سببها التنظيم الارهابي (داعش) للنساء واطفال العراق

ندوة

أ.د نداء ياسر العبيدي

جامعة بغداد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

2024

بعـد انقضـاء خمـس سـنوات مـن انتهـاء احتلال داعـش فـي العـراق، لا يـزال هنـاك حوالـي 1.2 مليـون ً عراقــي نازحيــن داخليــا.

وللحفــاظ علــى مكاســب وجهــود برامــج اعــادة الاستقرار واعــادة النازحين للاستقرار الاجتماعي فـي العـراق وتحصيـن المجتمعـات مـن العـودة للنزاعـات والتطـرف العنيـف، فــإن دعــم المصالحــات المجتمعيــة وإعــادة الاندماج أمــر حيــوي. حــان الوقــت الآن للتركيــز علــى مسـاعدة تلـك الفئـات المعرضـة لا لقصاء والتهميـش والذيـن يواجهـون تحديـات قاسـية للاستقرار واعـادة الاندماج وهـي الأسر التـي وصمـت بسـبب ارتبـاط احـد افرادهـا بتنظيـم داعـش بغـض النظـر عـن مسـتوى الارتباط او صحتـه فـي بعـض الأحيان. تحتـاج هـذه العائلات، ومعظمهـا مـن النسـاء والأطفال، إلـى رعايـة عقليـة ونفسـية، ودعـم سـبل العيــش، واتاحــة وصولهــم للخدمــات الاجتماعية او للحصــول علــى مــأوى فــي كثيــر مــن الأحيان. ً لكـن الاول ، هـم بحاجـة إلـى الآمل فـي حيـاة طبيعيـة والـذي يتطلـب قبولهـم مـن المجتمـع ومنحهـم ـ فرصـة فـي مسـتقبل افضـل. سـواء للعائلات النازحـة بجميـع فئاتهـا و تلـك التـي تضـررت كضحايـا مــن احتــال وارهــاب، يبــدأ هــذا بالتســامح والتعافــي مــن جــروح الماضــي وآلمه. وتهــدف هــذه الندوة إلـى فهـم معانـاة هـذه العائلات والتحديـات التـي تواجههـم وتقـدم توصيـات مراعيـة للنـوع الاجتماعي لتحديـد فـرص إعـادة التأهيـل وإعـادة الإدماج المسـتدام.

**تؤكد الكثير من المعلومات أن النسـاء والفتيات يرتبطن بالتطرف العنيـف بطـرق معقـدة ومتنوعـة.**

**لكـي تكـون برامج فـك الارتباط وإعـادة التأهيـل وإعـادة الإدماج فعالـة، يجـب أن تعتني الحكومـة العراقيـة والجهـات الفاعلـة الأخرى المعنيــة بمنــع التطــرف العنيــف أنــه ثمــة خطــرا مرتبطــا بالنســاء المتورطــات مــع »داعش«، وأنهــن لســن بالضــرورة »مســالمات« او »ضحايــا« بالمطلق. آن هــذا التطرف العنيــف ســيدفع الحكومــة والجهــات الفاعلـة الأخرى لتكييـف السياسـات والممارسـات القائمــة لكــي تراعــي الاعتبارات الجنسانية عدم وجـــود سياســـات متماســـكة ومراعيـــة للاعتبارات الجنسـانية قــد ينطــوي علــى تداعيــات مميتــة. من 10 الســنوات، كانــت النســاء غائبـات تقريبـا عـن ادبيات مكافحة التطرف العنيف والإرهاب، كمــا أن الكثيــر مـــن جهـــود جمــع المعلومـــات وتمويــل الأبحاث والدراسـات يفتقــر إلــى التحليلات الجنسـانية. إن مســألة عــودة النسـاء والأطفال المتصور ارتباطهم بـ«داعـش« تجلــب تحديــات إضافيــة، علــى ســبيل المثــال، تحديــد المعلومــات والبيانات يفتقــر إلـى التحليلات الجنسـانية، ومــا إذا كانــت النسـاء قــد انضمــت طواعيــة للتنظيـم أو أجبــرن علــى ذلـك، ومـــدى ارتكابهـــن للعنـــف، أو تصرفـــن كداعمــات ومســاعدات فقـط. النقـص فـي هـذه المعلومـات يصعــب مــن عمليــة تحديــد الاحتياجات، وبالتالــي، تصميــم سياســات إعــادة تأهيــل وادمــاج مناســبة. النســاء والأطفال المتصــور ارتباطهــم بتنظيــم »داعــش«. اســتخدام مصطلـح »عوائـل داعـش« او »الدواعـش« المنتشـر بشــكل كبيــر فــي الأوساط العراقيــة الرســمية والشــعبية، يشــكل فــي حــد ذاتــه وصمــا مســبقا واتهامــا ســيظل يلاحق** اولئك **النســاء والأطفال لمــدة طويلــة وســتكون تداعياتــه علــى نفســيتهم كبيــرة. هــذا الوصــف يعــرض النســاء والأطفال، أيضــا، للمضايقــات والقصاء والتهميــش، وربمــا، لمحاولات انتقـام سـيتعرضون لهـا الآن ومستقبل لمجــرد انهــم اقــارب الحــد العناصــر الســابقة للتنظيــم، او تــم اتهامهــم كيديــا، بذلــك، مــن اجــل تصفيــة حســابات شــخصية او عشــائرية.**